# آيات الرهبان في القرأن الكريم (دراسة وتحليل)

**د. عباس محمد رشيد**
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرأن

**المستخلص**
نحمدك ربنا كما علمتنا ان نحمدك، حمداً يوافي نعمك ويكافيء مزيدك سبحانك لا علم لناالا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، لا نحصي ثناءُ عليك، انت كما اثنيت على نفسك.
ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعاملين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتديه الى يوم الدين.
**اما بعد:**
فعلم التفسير من اهم العلوم التي يحتاج اليها المسلمون، لان الله عز وجل انزل القرأن ليكون منهج حياة للمسلمين ففيه شفاء لما في الصدور ومنه صلاحهم وفلاحهم وبه تنجو الامة من الازمات قال تعالى (ا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[١].
وحتى يتحقق الهدف الذي من اجله انزل الله القرأن لابد من فهمه وتدبر آياته (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢] وقد فهمه الرسول (ص) وقد فهمه وفهمه الصحابة وعلموا معانيه، وادركو أسراره، اذ كانوا عرب الالسن لم تعكر العجمة عربيتهم، الاّ انهم كانوا مع ذلك يلجأون الى الرسول (ص) فيما قد يشكل عليهم منه. وبعد الامة عن لغة القرأن. اذ يكون البون بينهم وبين القرأن شاسعا ومن هنا تأتي اهمية دراسة الآيات القرأنية وتحليلها لما لها من اهمية كبيرة لكل طلاب العلم.
ان آيات الرهبان كغيرها من الآيات تتحدث عن النصارى واليهود وما ابتدعوه في دين الله عز وجل وتتكلم ايضاً ان النصارى كانوا الين عربكة من اليهود وكيفية قبولهم الدين الاسلامي وتشير اشارة بسيطة الى أنهّم كانوا اقل عداوة للمسلمين من اليهود كما انها تتكلم عن الذين يأخذون الاموال في سبيل ان يصدور الناس عن سبيل الله وتتكلم عن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وبشرهم الله بعذاب أليم وتتكلم عن الذين يشركون في الله تعالى ويعبدون ارباباً من دون الله والذين ابتدعوا الرهبانية ومارعوها حق رعايتها.
وكل ذلك من الامور التي يجب ان يقف معها الناس متعظين بها ومتخذين دروساً لحياتهم اليومية ولا سيما في هذا الزمان الذي رجع فيه كثير منهم الى افعال الكفار وقباحتهم سواء في العقيدة ام في الاخلاق.
منهجية البحث
اتبعت المنهج التحليلي الذي يقوم على اسسه المعروف علميا من مقدمة وتمهيد واربعة مطالب وخاتمة.
المطلب الاول: يتضمن اصل البرهان وابتداعها.
المطلب الثاني: أكل الرهبان اموال الناس بالباطل.
المطلب الثالث: الرهبان ارباباً من دون الله.
المطلب الرابع: الرهبان الذين خافوا الله.
واسأل الله عز وجل ان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى وان ينفعنا به انه نعم المولى ونعم النصير.

# Federated states of monks in the holy Quran (Study and analysis)

**Dr. Abass Mohammed Rashid**
University of Baghdad - College of education for Women - Quran Sciences Dept.

**Abstract**
Thank God also taught us that thanks . thank meets the blessings and rewards mazidk glory we have no knowledge except what you have taught you Alim hakim , not counted praise you as yourself praised and pray and to recognize the envoy mercy to the worlds , prophet Mohammed and his family and companions and guided to the day of judgment .
But after :
Aware of the interpretation of the most important science needed by Muslims because God Almighty sent down the Quraan to be a way of the life for Muslims is subject to a healing for what is in the breasts and it slaham and flaham and has spared the nation from crisis

The stats of the monks , like other verses talking about Christians and Jews and what they have invented in the religion of Allah . he also speaks to christians were complaisant yen from Jews and how their acceptance of the Islamic religion according to a simple indication they were less hostile to the Muslims of the Jews as the they talk about who they take money for that asdor people for the sake of Allah . talk about who hoard and spend it not God and preached a grievous punishment .talk about those who associate partners in God and worship gods other than God , and who invented the monastic and Maraoha right sponsorship all of the things that must stand with the people mtazin the lessons and putting in their daily lives , especially in these times when many of them retuned to the actions of the infidels and kabbanhm and both in doctrine or in morality .

Research Methodology

Followed analytical method which is based on scientifically founded by well- known from the introduction and pave the four demands and conclusion .

The first requirement : includes continued proof and creativity

The second requirement : the monks eat peoples wealth unlawfully

The third requirement : monks as lords besides Allah

The fourth requirement : monks who feared God

Conclusion

I end this scientific tour blessed with the verses of monks and analytical study .thanks God almighty on his generosity , which has no boundaries and pray on the prophet Mohammed his generosity. Lines what I found out from the findings of the facts summarized as follows :

1 – the idea of monastic life that invented came out of themselves when God almighty has not imposed on them

2- there are some words have multiple readings such as ( such as rafat _ aasy _ track of them _ radwan )

3- it concluded that the order has two sides to express them they read together rafat and mercy . the second face : to it mounted by a deleted

4- these monastic against them and the rafat and mercy are the creation of God almighty.

5- How to describe God almighty Jews and Christians illogical , arrogant and bullying supplication the prophet and the diligence and greed to take the money of people unlawfully

6- rental in eating money and usury in verdicts

7- clear up the almighty to eat the most money ,not eating

8- clear up the almighty how have been involved with God another God in the analysis of the sacred and the prohibition of muslim.

9- he mentioned his conditions of Jews and Christians , and they him aberration and misguidance .

Finally , I ask God almighty to preserve Islam and Muslim and to make this country safe and protect him from the evil enemies . and support him on the enemies of the faith that the lord and yes sire protagonist and makes the best of our knowledge purely for GOD sake and peace and blessings be upon our master and his family and him

**التمهيد**

**معنى الرهبان**

رهب بالكسر، يرهبُ رَهبة ورُهباً بالضم ورهبَاً بالتحريك، أي خاف ورهباُ الشيء رهباً خاف والاسم: الرهبُ والرهبي، والرهبوت والرهبوتي، ورجل رهبوت والرهبانية: مصدر الراهب والاسم الرهبانية[٣].

وقرىء من الراهب أي الفزع والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة والرهبان يكون واحداً وجمعا فمن جعله واحداً جمعه على رهابين ورهبانية بالجمع اليق واصل معناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة[٤].

(وذكر صاحب المفردات ان مقاتل قال خرجت التمس تفسير الرهب فالقيت اعرابيه وأنا آكل فقالت.. يا عبد الله تصدق على فملأت كفي لأدفع اليها فقالت ههنا في رهبي اي كمي والاول اصح قال رغباً ورهباً)[٥]،

وخص الراهب يعظم دين النصرانية لان دين النصارى قائم على اصول الزهد في الدنيا والانقطاع للعبادة[٦].

وقد عرف الرازي الرهبانية: ان معناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان، وهو الخائف ورهبانية بالضم كأنها نسبة الى الرهبان والمراد من الرهبانية في الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة ومتحملين كلفاً زائدة عل العبادات التي كانت واجبة عليهم من الخلوة واللباس الخشن والاعتزال عن النساء والتعبد في الغيران والكهوف عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن في ايام الفترة بين عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) غيَّر الملوك التواراة والانجيل فساح قوم في الارض ولبسوا وروى ابن مسعود (رض) أنه عليه السلام.

قال: يا ابن أما علمت ان بني أسرائيل تفرقوا سبعين فرقة كلها في النار الا ثلاث فرق آمنت بعيسى (عليه السلام) وقاتلوا أعداء الله في نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها طاقة بالقتال، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرقة لم يكن لها طاقة بالامرين. فلبسوا العباء وخرجو الى القفار ولم يعن الله تعالى بابتداعوها طريقة الذم المراد أنهم أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها[٧]. وذلك قال تعالى بعده (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)[٨][٩].

**المطلب الاول**

**يتضمن اصل الرهبان وابتداعها**

قال تعالى ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧)))[١٠]

**اولاً: معاني الكلمات**

قوله تعالى (الْإِنْجِيلَ):

بمعنى النبوة والرسالة لتضمن كل منها الحكمة المنطوق بها وهي اسرار علوم الشريعة والطريقة المسكوت عنها وهي علم اسرار الحقيقية الألهية[١١].

قوله تعالى (رَأْفَةً):

وهي من رأف: والرأفة الرحمة وقد رؤف فهو رؤف ورؤوف. نحو يقظ، وجذر، قال تعالى ((وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ))[١٢][١٣].

قوله تعالى (وَرَحْمَةً):

من رحم ((الرحمُ رحم المرأة، وإمرأة رحوم تشتكي رحمها. ومنه تستعيد الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة. يقال رحم ورحم قال تعالى (**وَأَقْرَبَ رُحْمًا**)[١٤]. والرحمة رقة الإحسان المجرد عن الرقة- نحو- رحم الله فلاناً. وإذا وصف به الباري فليس يراد به الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي ان الرحمة من الله إنعام وافضال. ومن الأدميين رقة وتعطف. وعلى هذا قول النبي (ص) ذاكراً عن ربه. "أنه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمن وانت الرحم شققت أسمك من أسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتتة"[١٥]. فذلك اشارة الى ما تقدم وهو أن الرحمة منطوية على معنيين الرقة والإحسان فركز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالإحسان فصار كما أن لفظ الرحم من الرحمة فمعناه الوجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى فتناسب معناهما تناسب لفظيهما. وقيل أن الله تعالى: هو رحمن الدنيا ورحيم الاخرة. وذلك ان إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين وفي الأخرة يختص بالمؤمنين وعلى هذا قال ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)))[١٦] نبينها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين وفي الاخرة مختصة بالمؤمنين[١٧].

قوله تعالى (ابْتَدَعُوهَا):

من الابداع أنشاء صفة بلا احتذاء واقتداء ومنه قيل بديع اي جديده الحفر وأذا أستعمل في الله تعالى فهو أيجاد الشيء بغير آله ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك الا الله والبديع يقال للمبدع قوله تعالى (بَدِيعُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرَضِ)[١٨] وقيل مبدعاً فيما أقوله- والبدعة في المذهب يراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة واماثلها وروي (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)[١٩] والابداع بالرجل الانقطاع به لما ظهر من كلال لاحلته وهزالها[٢٠].

قوله تعالى (رِضْوَانِ):

من رضي يقال يرضى رضا فهو مرضي ومرضو ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو ان يراه مؤتمراً لامره ومنهياً عن نهيه. قال تعالى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ )[٢١].

ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص الفاظ الرضوان في القرأن بما كان من الله تعالى قال عز وجل (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)[٢٢] وقوله تعالى (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ)[٢٣] اي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيه[٢٤].

قوله تعالى (فَاسِقُونَ):

من فسق فلان خرج عن حجر الشرع وذلك من قوله فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر. والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيراً ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع أخر به ثم أضل بجميع

العقل واقتضته الفطرة قال تعالى (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)[٢٥] وقوله تعالى (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا )[٢٦] فقابل به الايمان- فالفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق- وسميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخبيث والفسق وقيل لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى. وقال (ص) أقتلوا الفورسيقة فإنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهليه)[٢٧].

المناسبة

لما ذكر الله تعالى إعتذار المنافقين والكافرين بالحياة الدنيا. نبه المؤمنين ألا يكونوا مثلهم. أو مثل أهل الكتاب بالاغترار بدار الفناء، ثم ضرب مثلاً للحياة الدنيا وبهرجها الخادع الكاذب، وختم السورة الكريمة ببيان فضيلة التقوى والعمل الصالح. وأرشد المؤمنين إلى مضاعفة الأجر والنور بأتباعهم هدي الرسول (ص)[٢٨].

**ثانياً- القراءات**

قوله تعالى (رأفة) إبن كثير[٢٩] يختلف عن قنبر[٣٠] رأفة الأصبهاني عن ورش[٣١] وأبو عمرو يغلفه وأبو جعفر وقفاً حمزة وافق اليزيدي أبا عمرو[٣٢].

قوله تعالى (عليهم) الباقون.

قوله تعالى (رُضوان) شعبة وافقه الحسن ضم شعبة الراء وكسرها غيره[٣٣].

قوله تعالى (الإنجيل) من القراءات الشاذة الحسن إذ وقع وهذا يدل على أنه أعجمي[٣٤].

قوله تعالى (بعيسى) لدى الوقف عليه بالإمالة[٣٥] للأسهاب والتقليل للبصري وورش يخلق عنه.

قوله تعالى (أثرهم) بالإمالة للبصري والدوري والتقليل لورش[٣٦].

رافة الباقون وهو الثاني لقنبل ،وابي عمرو ، وامال هاءها الكسائي ووقفا حمزة بغلفه[٣٧]. (رافة) اتفق العشرة على قراءته باء سكان الهمزه– فالمكي كغيره وابدل همزه مطلقا السوسي[٣٨]. وابو جعفر[٣٩]. وفي الوقف حمزة [٤٠].

**ثالثاً: الأوجه الإعرابية**

ورهبانية فيها وجهان:

اولهما: انها منسوقة على رافة ورحمة وجملة ابتدعوها نعت لها.

ثانيهما: انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر فتكون المسالة من باب الاشتغال ،والى هذا الاعراب نعا الزمخشري ، وابو علي الفارسي والمعتزلة.

وعبارة ابي حيان ورهبانية معطوفة على ما قبله فهي داخلة في الجمل وجملة ابتدعوها جملة في موضع الصفة لرهبانية .

وجعل ابو علي الفارسي ورهبانية مقتطعة من العطف على ما قبلها من رافة ورحمة فانتصب عنده ورهبانية على اضمار فعل يفسره مابعد فهو من باب الاشتغال : اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها واتبعة الزمخشري .فقال وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية يعني احدثوها من عند انفسم ونذروها ،وهذا اعراب المعتزله وكان ابو علي معتزلياً.

وهم يقولون ماكان مخلوقا لله لا يكون مخلوقا للعبد والرافة والرحمة من خلق الله عز وجل والرهبانية من ابتداع الانسان فهي مخلوقة له وهذا الاعراب الذي ليس ببعيد من جهة صناعة العربية لان مثل هذا محالا يجوز فيه الرفع بالابتداء ولا يجوز الابتداع هنا بقوله ورهبانية لانها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة .

وقال ابن المنير متعقبا االزمخشري في اعراب هذه الاية تورط ابو علي الفارسي وتحيز الى فئة الفتنة وطائفة البدعة فاعرب رهبانية على انها منصوبة بفعل مضمر يفسره الظاهر وعلل امتناع العطف . فقال الاترى ان لا يستقيم حملها على جعلنا مع وصفها بقوله ((ابتدعوها )) لان ما يجعله هو تعالى لا يبتدعونه هم[٤١].

الزمخشري ايضا ورد مورد الذميم واسلحة شيطانه الرجيم فلما اجاز ما منعه ابو علي من جعلها معطوفه اعذر لذلك بتعريف الجمل الى معنى التوفيق فرارا مما فر منه ابو علي من اعتقادات ذلك مخلوف لله تعالى وجنونا الى الاشراك واعتقادات ما يفعله هم لايضله الله تعالى ولا يخلفه وكفى بما في هذه الاية دليلا بعد الادلة القطعية والبراهين الفعلية على بطلان ما اعتقده وقد جمع ابو البقاء العكبري بين الرايين فقال قوله تعالى (رهبانية) هو منصوب بفعل دل عليه ابتدعوها الا بعطف على الرحمة لان ماجعل الله تعالى لا يبتدعونه وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم لرهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها الا ابتغاء رضوان الله .

اما ابن هشام فقد في المعنى وقوله الفارسي في (ورهبانية ) ابتدعوها انها من باب (زيدا ضربته ) واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرط ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي ان (وجد رهبانية ) وانما لم يحمل ابو علي الابه ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل

وخلاصة الخلاف : انه لو جعل (ورهبانية ) عطفا على ما قبل لكان في الكلام تناقض وذلك ان مفاد الكلام يقتضي ان تكون (الرهبانية ) مخلوفة لله والوصف بالابتداع بمعنى انها مخلوقه لهم وما كان مخلوفا لايخلقه الله فهو تناقض . فعدل الفارسي وتبعه الزمخشري عن العطف وجعله من باب الاشتغال وانما اوردت هذه الاقوال لترى ما للاعراب من تاثير في توجيه المعتقد ، ولهذا لم نر لانفسنا مساغا للترجيح فتدبر[٤٢].

**المعنى العام**

قال تعالى ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧)))[٤٣].

هذه الاية السابعة والعشرون من سورة (الحديد ) وسورة الحديد قال ابن الغرس[٤٤]. الجمهور على انها مدينة. وقام قوم: انها مكية ولاخلال ان فيها قرانا مدنيا ،لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا ، وروي ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ) دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحفية فيها اول سورة الحديد ، فقراها وكان سبب اسلامه[٤٥]. وعع اياتها تسع وعشرون اية وترتيبها بين السور سبع وخمسون .

ويخبر الله تعالى انه منذ بعث نوحا عليه السلام لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا الا من ذريته وكذلك ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن . لم ينزل من السماء كتابا ولارسل رسولا ولا وحي الى بشر من بعده الا وهو من سلالته كما قال تعالى في الاية **الاخرى** (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ)[٤٦] حتى كان اخر انبياء بني اسرائيل عيسى ابن مريم الذي بشر من بعده محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ولهذا قال(ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ)[٤٧]. وهو الكتاب الذي اوحاه الله اليه ( وجعلنا في قلوب الذي اتبعوه ) وهم الحواريون (رافة ) اي: رقة وهي الخشية (ورحمة ) بالخلق وقوله (ورهبانية ) ابتدعوها امة النصارى ( ماكتبها عليهم اي ما شرعنا لهم وانما هم التزموها من تلقاء انفسهم)[٤٨].

وقد ذكر القرطبي: ان في هذه الاية اقوال .

الاولى : قوله تعالى (ثم قفينا ) اي اتبعنا (على اثرهم ) اي على اثار الذرية وقيل : على اثار نوح وابراهيم (برسلنا ) اي موسى والياس وداود وسليمان ويونس عليهم السلام وغيرهم وقوله تعالى ( وقفينا بعيسى ابن مريم فهو من ذرية ابراهيم عليه من جهة امة (واتيناه الانجيل ) وهو الكتاب المنزل عليه .

الثانية : قوله تعالى ( وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه ) اي على دينه يعني الحوارين واتباعهم (رافة ورحمة ) اي مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذه اشارة الى انهم امروا في الانجيل بالصلح . وترك ايذاء الناس والان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلم عن مواضعه .ثم قال (ورهبانية ابتدعوها ) اي من قبل انفسهم وذلك لانهم حملوا انفسهم على المشتقات في الامتناع من المطعم والمشرب والنكاح ورفض النساء واتخاذ الكهوف والصوامع مكان لهم وسبب هذا كله يرجع الى تفسير وتبديل ملوكهم ولم يبقى الا نفر قليل منهم فترهبوا وتبتلوا[٤٩].

وقوله تعالى ( ما كتبناها عليهم ) اي ما فرضناها عليهم ولا امرناهم بها وما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله . وقوله (فما عوها حق رعياتها ) اي فما قاموا بها حق القيام وهذا خصوص لان لم يرعوها بعض القوم . وانما تسببوا بالترهيب الى طلب الرياسة على الناس واكل اموالهم . كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)[٥٠].

وروي عن ابي عباس (رضي الله عنه ) في قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوتها ) قال :كانت ملوك بعد عيسى (عليه السلام ) بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقراون التوراة والانجيل ويدعون الى دين الله تعالى . فقال اناس لملكهم لو قتلت هذه الطائفه فقال المؤمنون نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة : دعونا نهيم في الارض ونسيح . ونشرب كما تشرب الوحوش في البادية فاذا قدرتم علينا فاقتلونا وطائفة قالت ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحرث البقول فلا ترونا – وليس احد من هؤلاء وله حميم منهم ففعلوا فمضى اولئك على منهاج عيسى (عليه السلام ) وخلق قوم من بعدهم ممن قد غير الكتاب فقالوا : نسيح ونتعبد كما تعبد اولئك وهم على شركهم لا علم بايمان من تقدم من الذين اقتدوا بهم فذلك قوله تعالى (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) يقول ابتدعها هؤلاء الصالحون (فما رعوها ) المتاخرون (حق رعايتها)[٥١].

قوله تعالى (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ) يعني الذين ابتدعوها اولا ورعوها (وكثير منهم الفاسقون ) يعني المتاخرون فلما بعث الله محمداً (صل الله عليه السلام ) ولم يبق منهم الا قليل جاؤوا الى الكهوف والصوامع والقيران فامنوا بمحمد (صل الله عليه وسلم )[٥٢]. وللرازي في قوله تعالى ( فما رعوها حق رعياتها فاتينا الذين امنوا اجرهم وكثير منهم فاسقون ). اقوال: احدها:

ان هؤلاء الذين ابتدعوا هذه الرهبانية ما رعوها حق رعايتها بل ضموا اليها التثليث والاتحاد واقام اناس منهم على دين عيسى حتى ادركوا محمداً (صل الله عليه وسلم ) فامنوا به فهو قوله (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).

ثانيا : انا ما كتبنا عليهم تلك الرهبانية الاليتوسلوا بها الى مرضاة الله تعالى ، ثم انهم اتوا بتلك الافعال ، لكن لا لهذا الوجه بل لوجه اخر وهو طلب الدنيا والرياء والسمعه.

ثالثا : انا لما كتبناها عليهم تركوها ، فيكون ذلك ذم لهم من حيث انهم تركوا الواجب.

رابعا : ان الذين لم يرعوها حق رعايتها هم الذين ادركوا محمدا (صل الله عليه وسلم ) ولم يؤمنوا به وقوله (فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم ) اي الذين امنوا بمحمد .

خامسا : ان الصالحين من قوم عيسى (عليه السلام ) ابتدعوا الرهبانية وانقرضوا عليها ثم جاء بعدهم قوم اقتدوا بهم في اللسان وما كانوا مقتدين بهم في العمل فهم الذين ما رعوها حق رعايتها قال عطاء لم يرعوها كما رعاها الحوارين ثم قال (وكثير منهم فاسقون ) والمعنى ان بعضهم قام برعايتها وكثير منهم اظهر الفسق وترك الطريقة ظاهرا وباطناً[٥٣].

مايستفاد من الاية

١. تدل هذه الاية على التمسك بكتاب الله الانجيل والعمل بالصلح وترك ايذاء الناس.
٢. فيها دليل على عدم طلب الرياسة على الناس واكل اموالهم.
٣. فيها دليل على ان كل محدثه بدعة حيث ينبغي لمن ابتدع خيرا ان يدوم عليه.
٤. وفيها دليل على العزلة عن الناس في الصوامع والبيوت وذلك مندوب اليه عند فساد الزمان وتغير الاصدقاء ولاخوان.
٥. في الاية تسلية للنبي (صل الله عليه وسلم ) اي ان الاولين اصروا على الكفر ايضا فلا تعجب من اهل عصرك ان اصروا على الكفر والله اعلم .
٦. فيها دليل على الرافة والرحمة ظاهرة واضحه في المؤمنين حقيقة برسالة عيسى (عليه السلام) ممن احسنوا اتباعه.

**المطلب الثاني**

**اكل الرهبان اموال الناس بالباطل**

قوله تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤))[٥٤].

**اولاً: معاني الكلمات**

قوله تعالى (يَصُدُّونَ)

الصدود والصد قد يكون انصرافا عن شي وامتناعا نحو (يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا)[٥٥]. وقد يكون صرفا ومنعا نحو : (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)[٥٦]. ونحو قوله (وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ)[٥٧]. الى غير ذالك من الايات وقيل صد يصد صدودا وصد يصد صدا والصد من الجبل مايحول والصديد ما حال بين اللحم والجلد من القيح وضرب مثلا لمطعم اهل النار قال : (وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ)[٥٨][٥٩].

قوله تعالى (بِالْبَاطِلِ)

الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)[٦٠]. قد يقال ذلك في الاعتبار الى المقال والفعال يقال بطل بطولا وبطلا وبطلانا وابطله غير قال عز وجل (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٦١]. ويقال للمستقل مما يعود بنفع دنيوي او اخروي بطال وهو ذو بطاله بالكسر وبطل دمه اذا قتل ولم يحصل له ثار ولا ديه وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورا لبطلان دمه . وقد بطل الرجل بطوله صار بطلا وبطالا نسب الى البطاله ويقال ذهب دمه بطلا اي هدرا والابطال يقال في افساد الشي وازالته حقا كان ذلك الشي او باطلا قال الله تعالى (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)[٦٢]. وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقه له نحو قوله تعالى (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)[٦٣]. اي الذين يبطلون الحق[٦٤].

قوله تعالى (سَبِيلِ)

السبيل الطريق الذين فيه سهوله وجمعه سبل قال تعالى (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا)[٦٥]. وقوله تعالى (لِيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)[٦٦]. يعني به طريق الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ)[٦٧]. وقيل لسالكه سابل وجمعه سابله وسبيل سابل نحو شعر شاعر وابن السبيل المسافر البعيد عن منزله نسب الى السبيل لممارسته اياه ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شئ خيرا كان او شرا قال (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ)[٦٨]. وقوله (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي)[٦٩]. وكلاهما واحد ولكن الاول الى المبلغ والثاني الى السالك بهم وقال (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ)[٧٠]. واسبل الزرع صار ذا سنبله نحو احصد واجنى ، والمسبل اسم القدح الخامس[٧١].

قوله تعالى (يَكْنِزُونَ)

الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه واصله من كنزت التمر في الوعاء وزمن الكناز وقت ما يكنز فيه التمر . وناقه كنار مكتنزة اللحم وقوله (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)[٧٢]. اي يدخرونها وقوله (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ)[٧٣]. اي مال عظيم[٧٤].

المناسبه

لما وصف تعالى رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبيه وصفهم هنا بالطمع والجشع والحرص على اكل اموال الناس ، تحقيرا لشانهم وتسفيها لاحلامهم لانهم اتخذوا الدين مطية لنيل الدنيا – وذلك نهاية الذل والدناءة – ثم ذكر تعالة قبائحهم وقبائح المشركين ، ثم دعا الى النفير العام وذكر موقف النافقين المثبطين عن الجهاد في سبيل الله[٧٥].

**القراءات القرانيه**

قوله تعالى (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

قرا حمزه[٧٦] وفقا بالتحقيف[٧٧] والسكت[٧٨]، والنقل[٧٩]. وقرأ ورش من طريقه بالنقل وبالسكت قرا ابن ذاكوان[٨٠]. وحفص[٨١]. وحمزه وادريس نجلهم.

قوله تعالى (لَيَأْكُلُونَ )

قرا ورش من طريقه وابو عمرو يخلق عنه وابو جعفر ووفقا حمزة وافق اليزيدي ابا عمرو قوله تعالى: ( لَيَأْكُلُونَ) الباقون[٨٢] .

**ثانياً: الأوجه البلاغية**

في هذه الاية فنون عديدة من افانين البلاغة نجملها فيما يلي:

١. الاستعاره[٨٣]. في اكل الاموال اذ هي مما لا يؤكل ولكن الاكل استعير للاخذ ومعنى اكلهم انهم كانوا ياخذون الرشا في الاحكام

٢. افرد الضمير في قوله (ينفقونها ) مع انه ذكر شيئين وهما الذهب والفضة ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منها جمله وضحة وعده كثيرة[٨٤].

**المعنى العام**

قوله تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٨٥].

انه تعالى لما وصف رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبية والترفع على الخلق .وصفهم في هذه الايه بالطمع والحرص على اخذ اموال الناس تنبيها على ان المقصود من اظهار تلك الربوبية والتجبر والفخر ، اخذ اموال الناس بالباطل ومن تامل احوال اهل الناموس والتزوير في زماننا وجد هذه الايات كانها ما انزلت الا في شانهم وفي شرح احوالهم ، فترى الواحد منهم يدعى انه لا يلتفت الى الدنيا ولايتعلق خاطرة بجميع المخلوقات وانه في الطهاره والعصمه مثل الملائكه المقربين حتى اذا ال الامر الى الرغيف الواحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة في تحصيله . وقد فسر ابن الكثير هذه الاية اذ قال : المقصود التحذير من علماء السوء وعباد الضلالة كما قال سفيان بن عيينه :من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى وفي الحديث الصحيح ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه )) قلنا: يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال (فمن) اي فمن يكون ان لم يكوناها[٨٦].

والحاصل لتحذير من التشبه بهم في احوالهم واقوالهم لهذا قال تعالى: (لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ) وذلك بانهم ياكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس ياكلون اموالهم بذلك كما كان لاحبار اليهود على اهل الجاهلية شرف ولهم عندهم خرج وهدايا وضرائب تجيء اليهم فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه وسلم ) استمروا على ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا منهم ان تبقى لهم تلك الرياسات فاطفاها الله بنور النبوه وسلبهم اياها وعوضهم الذل والصغار باءوا بغضب من الله تعالى[٨٧].

وفي الاية استطراد في افاعيل الاحبار والرهبان الذين اتخذهم اهل الكتاب اربابا من دون الله فاتبعونهم فيما يشرعون لهم من المعاملات ومن العبادات سواء فهؤلاء الاحبار والرهبان يحيلون من انفسهم ويجعلهم قومهم اربابا تتبع وتطاع وهم فيما يشرعون ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله واكل اموال الناس كان يتمثل في صور شتى ومايزال منها ما ياخذونه على فتاوى تحليل الحرام وتحريم الحلال لصالح ما يملكون المال او السلطان ومنها ما ياخذه القسيس او الكاهن مقابل الاعتراف له بالخطايا وغفرانه بالسلطان المخول لكنيسه في زعمهم لتلك الخطايا ومنها الربا وهو اوسع ابوابها وابشعها كذلك ما يجمعونه من اموال الناس لمحاربة دين الحق وقد كان الرهبان والاساقفه والكرادله والبابوت يجمعون مئات الملايين في الحروب الصليبية للصد عن سبيل الله[٨٨].

وفي قوله تعالى ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم).

هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس عالة على العلماء وعلى العباد وعلى ارباب الاموال فاذا افسدت احوال هؤلاء فسدت احوال الناس اما الكنز فقال ابن عمر : هو المال الذي لا تؤدي منه زكاة اذ قال ما ادى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبعين ارضين وما كان ضاهرا لاتؤدي زكاته فهو كنز[٨٩]. اذ قال ابن عمر هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهره للاموال[٩٠].

ما يستفاد من الاية

١) فيها دليل ان كثير من الاحبار اليهود ورهبان النصارى ياكلون اموال الناس بالباطل.

٢) عبر الله سبحانه وتعالى بقوله (كثير ) ليدل بذلك على ان هذه الطريقه طريقه بعضهم لا طريقة الكل فان العالم لا يخلو عن الحق ويخلو عن الحق واطباق الكل عن الباطل كالممتنع هذا يوهم انه كما ان اجماع هذه الامة على الباطل لا يحصل . فكذالك سائر الامم.

٣) فيها دليل على ان الرهبان والاحبار كانوا ياخذون الرشا في تخفيف الاحكام والمسامحه في الشرائع .

٤) فيها دليل على ان اعظم دين هو الدين الاسلامي وشريعته وان كان هناك من ضعفاء الدين والمبادىء لكن الخيرون اكثر ان شاء الله .

٥) فيها دليل على وعيد الله سبحانه وتعالى من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء اكان من اهل الكتاب ام من المسلمين

**المطلب الثالث**

**اتخاذهم اربابا من دون الله**

قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ )[٩١].

ان هؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا لم يعبدونهم ولكنهم اطاعوهم في المعاصي اي اتخذوهم من دون الله معناه انهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن المريم اربابا من دون الله وان الله عز وجل يامر هؤلاء اليهود والنصارى ان يتخذوهم اربابا الا يعبدوا معبودا واحد وان يطيعوا الا ربا واحد من دون اربابا شتى وهو الله الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على الجميع الدينوية له بالوحدانية والربوبية لا اله الا هو وهذه الالوية لا تنبغي الا لواحد الذي امر الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته تنزيها وتطهيرا لله عما يشرك في طاعته[٩٢].

وهذه الاية تبعا لسورة التوبة وسورة التوبة نزلت في المدينة الا ايتين منها فانها مكية (١٢٨-١٢٩) وعدد اياتها مئة وتسع وعشرون اية ولسورة التوبة عدة اسماء منها براءة والفاضحة وكانت تسمى سورة العذاب وسميت المتعشقة المثيرة والمعرة نعرت عما في قلوب المشركين والحافرة والمبعثرة لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وكذلك من اسمائها المخزيه والمنكلة والمشردة والمدمدة[٩٣].

**معاني الكلمات**

قوله تعالى (أَرْبَابًا)

الرب اصل التربية وهو انشاء الشي حالا فحالا الى حد التمام . يقال وربه وربيه . وقيل لان يربي رجل من قريش احب الي من ان يديني رجل من هوازن فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكلف بمصلحة الموجودات نحو قوله تعالى (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[٩٤]. وقوله تعالى (ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ)[٩٥]. ويقال رب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى: (اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)[٩٦]. وقوله تعالى (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)[٩٧]. قيل عني به الله تعالى . وقيل عنى به الملك الذي رباه والاول اليق بقوله والرباني قيل منسوب الى الربان ولفظه فعلان من فعل يبني نحو عطشان وسكران وقلما يبني من فعل وقد جاء نعسان وقيل هو منسوب الى الرب وهو المصدر وهو يرب العلم كالحكيم وقيل منسوب اليه ومعناه يرب نفسه بالعلم وقيل هو منسوب الى الرب اي الله تعالى . والرب لا يقال في التعارف الا في الله ويجمعه اربة وربوب[٩٨].

قوله تعالى (الْمَسِيحَ)

هو المسيح: هو الذي مسحت احدى عينيه وقد روي ان الدجال ممسوح اليمنى وعيسى ممسوح اليسرى : قال : ويعني بان الدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والعشرة والحرص وسائد الاخلاق الذميمة وكني عن الجماع بالمسح كما اكني عنه بالمس واللمس وسمي العرق القليل مسيما والمسح ليلا شرا وجمعه مسوح واساح والتسامح معروف . وبه شبه المارد من الانسان[٩٩].

وقوله تعالى (أَحْبَارَهُمْ)

الحبر الاثر المستحسن ومنه ما روي ((يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسيره )) اي جماله وبهاؤه ومنه سمي الحبر، وشاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن من قدح والحبر العالم وجمعه احبار لما بقي من الاثر علو مهم في قلوب الناس ومن اثار افعالهم الحسنة المقتدى بها . قال تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)[١٠٠]. والى هذا المعنى اشار امير الؤمنين رضي الله عنه . بقوله : العلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة وقوله تعالى (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)[١٠١]. اي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم[١٠٢].

**ثانياً: مناسبة الآية**

لما ذكر تعالى قبائح المشركين . واثنى على المهاجرين والمؤمنين الذين هجروا الديار والاوطان حبا في الله ورسوله ، حبر هنا من ولاية الكافرين وذكر ان الانقطاع عن الاباء والاقارب واجب بسب الكفر . ثم استطرد الى تذكير المؤمنين بنصرهم في مواطن كثيرة ليعتزوا بدينهم ، ثم عاد الى الحديث عن قبائح اهل الكتاب للتحذير من موالاتهم . وانهم كالمشركين يسعون لاطفاء نور الله[١٠٣].

**ثالثاً: القراءات**

قوله تعالى (هو ) قرأها يعقوب[١٠٤] بهاء السكت[١٠٥].

**رابعاً: الأوجه البلاغية**

وفي هذه الاية فن من فنون البلاغة

وقوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا)

الصيغة لافادة الجهر واللفظ تشبيه[١٠٦]. بليغ اي كالارباب في طاعتهم وامتثال اوامرهم في التحريم والتحليل حذفت منه اداة الشبه ووجه الشبه فاصبح بليغا[١٠٧].

**خامساً: المعنى العام**

قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[١٠٨]. اي اطاع اليهود احبارهم والنصارى رهبانهم في التحليل وتركوا امر الله فكانهم عبدوهم من دون الله .

والمعنى : اطاعوهم كما يطاع الرب وان كانوا لم يعبدوهم وهو التفسير الماثور عن الرسول (صل الله عليه وسلم) قال عدي ابن حاتم : اتيت رسول (صل الله عليه وسلم ) وفي عنقي صليب من ذهب فقال :ياعدي اطرح عنك هذا الوثن . قال وسمعه يقرا سورة براءه (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ) فقلت يا رسول الله : لم يكونوا يعبدونهم فقال عليه السلام : اليس يحرمون ما احل الله تعالى فيحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فيستحلون؟ فقلت بلى، قال: (فذلك عبادتهم[١٠٩])[١١٠].

وقوله تعالى وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ) اي اتخذوه النصارى ربا معبودا.

وقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا ) اي والحال ان اولئك الكفرة ماامروا على لسان الانبياء الابعباده اله واحد هو الله رب العالمين.

(لا اله الاهو ) لا معبود بحق سواه (سبحنه عما يشركون ) اي تنزه الله عما يقول المشركون وتعالى علوا كبير[١١١].

ما يستفاد من الايه:

١. فيها دليل على عدم الاقتداء باليهود والنصارى في العبادات المذمومة
٢. الاخلاص في عبادة الله سبحانه وتعالى وعدم الاشتراك به باتخاذ غير الله معبودا.

**المطلب الرابع**

**الرهبان الذين خافوا الله**

قوله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[١١٢].

هذه الايه تبعا لسورة المائدة التي نزلت في المدينة وعدد اياتها مائة وعشرةن اية وسميت بسورة (المائدة ) لان فيها قصة المائدة التي سالها الحواريون من عيسى (عليه السلام ) وقد اختصت بذكرها ولها اسماء اخرى وهي سورة (العقود) اذا وقع هذا اللفظ في اولها وتسمى ايضا المنقذة ففي احكام القران لابن الغرس روي عن النبي محمد (صل الله عليه وسلم ) قال: (سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة اي انها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ).

وهي مدينة باتفاق وانها نزلت منصرف رسول الله (صل الله عليه وسلم ) من الحديبية بعد سورة الممتحنة فيكون نزولها بعد الحديبية بمدة وقد احتوت على تشريعات كثيرة تنبىء بانها نزلت لاستكمال شرائح الاسلام واحتوت ايضا على تميز الحلال والحرام في الماكولات[١١٣].

**اولاً: معاني الكلمات**

قوله تعالى (النَّاسِ)

انس : الانس خلاف الجن والغنس خلاف النفور والانسي منسوب الى الانس يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به ولهذا قيل انسي القوس للجانب الذي يقبل على الرامي والانسي من كل شيء مايلي الانسان والوحشي مايلي الجانب الاخر له وجمع الانس اناسي قال تعالى (**وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا**)[١١٤]. وقيل اين انسك للنفس ، وقوله عز وجل (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا)[١١٥]. اي ابصرتم انيابه. والانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقه لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا يمكن ان يقوم بجميع اسبابه.

وقيل سمي بذلك لانه يانس بكل ما يالفه وقيل هو افعلان واصله انسان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي[١١٦].

قوله تعالى (عَدَاوَةً)

عداوة من عدا-العدو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له العدو. وتارة في الاخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان العدو قال (فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[١١٧].

وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان ذو عدواء اي غير متلائم الاجزاء فمن المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو قال: (**بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**)[١١٨]. والعدو ضربان احدهم : يقصد من المعادي نحو (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ)[١١٩]. والثاني : لا يقصده بل تعرض له حالة يتاذى بها كما يتاذى مما يكون من العدى نحو قوله (**إِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ**)[١٢٠]. وقوله تعالى (**عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**)[١٢١ ١٢٢].

وقوله تعالى (مَّوَدَّةً)

الود – محبة الشيء وتمني كونه . ويستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التمني يتضمن معنى الود لا التمني هو تشهي حصول ماتوده . وقوله تعالى (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[١٢٣]. وقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا)[١٢٤]. فاشاره الى ما اوقع بينهم من الالفة المذكورة في قوله عز وجل (وَأَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)[١٢٥].

وفلان وديد فلان: مواده والود صنم سمي اما لمودتهم له او لاعتقادهم ان بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح ، والود الوتد واصله يصح ان يكون وتد فادغم. وان يكون لتعلق ما يشد به . او لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة[١٢٦].

قوله تعالى (نَصَارَىٰ)

النصر والنصرة العون قال تعالى (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ )[١٢٧]. و(إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ)[١٢٨]. (وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ)[١٢٩]. الى غير ذلك من الايات ونصره الله للعبد ظاهرة نصرة العبد لل هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق

احكامه واجتناب نهيه . وقال تعالى (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ)[١٣٠] . والنصارى قيل سموا بذلك لقوله (كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ)[١٣١] . وقيل سمعوا بذلك انتسابا الى قريه يقال لها نصران ان فيقال نصراني وجمعه نصارى قال : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ)[١٣٢] .

ونصر ارض بني فلان اي مطر وذالك ان المطر هو نصرة الارض – ونصرت فلانا اعطيته اما مستعار من نصر الارض او من العون[١٣٣] .

قوله تعالى (قِسِّيسِينَ)

قس: القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى قال (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا)[١٣٤] . واصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل يقال : تقست اصواتهم الليل اي تتبعتها والقسقاس والقسقس الدليل بالليل[١٣٥] .

قوله تعالى (الْيَهُود)

هود: الهود الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوفه. قال تعالى (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ )[١٣٦] . اي تبنا قال بعضهم يهود في الاصل من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى في الاصل من قوله: (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)[١٣٧] . والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به اي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل اذا فعل فعل فرعون في الجور– وفعل طفيل في اتيان الدعوات من غير استدعاء والتهود في مشيه اذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة وهود في الاصل جمع هائد اي تائب وهو اسم نبي عليه السلام[١٣٨] .

قوله تعالى (أَشْرَكُوا)

شرك: ماخوذة من الشركة والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا بينما كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة فرس وفرس في الكمته والدهمه. يقال شركته وشاركته او تشاركوا او اشتركتوا واشركته في كذا . قال (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[١٣٩] . وشرك الانسان في الدين ضربان:

احدهما: الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى. يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر. قال (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)[١٤٠] .

والثاني : الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وهو الرياء والنفاق المشار اليه بقوله تعالى (شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[١٤١] .

ومن هذا قال عليه السلام : ( الشرك في هذه الامة اصغر من دبيب النمل على الصفا) قال ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة قوله (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[١٤٢] .

فاكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعا لقوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)[١٤٣] . افرد المشتركين عن اليهود والنصارى[١٤٤] .

**ثانياً: المناسبة**

ولما دل كالشمس ميلهم الى المشركين دون المؤمنين على انهم في غاية العداوة : لهم صرح تعالى بذلك على طريق الاستنتاج فقال دالا على رسوخهم في الفسق : ( لتجدن اشد الناس اي كلهم عداوة للذينءامنوا ) اي اظهروا الافراد بالايمان فكيف بالراسخين فيه اليهود قدمهم لانهم اشد الفريقين لانه اقبح من ضال على علم والذين اشركوا لما جمعهم من الاستهانة بالانبياء هؤلاء جهالا واولئك عنادا وبغيا فعرف ان من صدق في ايمانه لا يواليهم بقلبه ولا بلسانه وانهم مااجتمعوا على المولاة الا ف لاجتماعهم في اشديه العداوة لمن الاخر فهذه الاية تعليل لما قبلها كانه هي انهم لايؤمنون بالله والنبي وذلك لايقتضي موادة المشركين فلم والوهم حينئذ فقيل لان الفريقين اجتموا في اشديه العداوة للذين امنوا ولما اخبر تعالى بابعد الناس مودة لهم اخبر بضدهم فقال: (لتجدن اقربهم اي الناس مودة للذين امنوا ) اي اوجدوا الايمان بالقلب واللسان الذين قالوا في التوريك على قلوبهم اشارة الى انهم كانوا حقيقة انا نصارى اي لقلة اهتمامهم بالدنيا بمجرد قولهم[١٤٥] .

**ثالثاً: سبب المنزول**

بعث رسول الله (صل الله عليه وسلم ) عمروا بن امية الضميري ، وكتب معه الى النجاشي فقدم على النجاشي ، فقرا كتاب رسول الله (صل الله عليه وسلم ) ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه ، وارسل النجاشي الى الرهبان والقسيسين ، ثم امر جعفر بن ابي طالب فقرا عليه سورة مريم ، فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع ، فهم الذين انزل الله فيهم ( ولتجدن اقربهم ...الى قوله تعالى ... فاكتبنا مع الشاهدين)[١٤٦] .

**رابعاً: القراءات**

قوله تعالى (الناس) امالها الدوري[١٤٧] والبصري

قوله تعالى (النصارى) الامالة للاصحاب من هم البصري والتقليل لورش[١٤٨] .

قوله تعالى (والذين اشركوا) وقف حمزة بالتحقيق وبالتسهيل بين بين[١٤٩] .

**خامساً: المعنى العام**

انه تعالى لما ذكر من احوال اهل الكتاب من اليهود والنصارى ماذكره في هذه الاية ان اليهود في غاية العداوة مع المسلمين ولذلك جعلهم قرناء للمشركين في شدة العداوة بل نبه على انهم اشد في العداوة من المشركين من جهة انه قدمهم الا هما بقتله . وذكر الله تعالى ان النصارى الين عريكة من اليهود واقرب الى المسلمين منهم[١٥٠] .

وهذا خبر مطلق متجر على الزمن كله وهكذا هو الامر حتى الان وذلك ان اليهود مرنوا[١٥١]. على تكذيب الانبياء وقتلهم ودربوا العتو[١٥٢]. والمعاصي ومردوا[١٥٣]. على استشعار اللعنة وضرب الذلة والمسكنة فهم قد لحجت عدوانهم وكثر جسدهم فهم اشد الناس عداوة للمؤمنين وكذلك المشركين عبدة الاوثان من العرب والبزات من المجوس لان الايمان اياهم كفر وبين انهم ليسوا على شي من اول امرهم فلم يبق لهم بقية فعدواتهم شديدة والنصارى اهل الكتاب يقضي لهم شرعنا بان اول امرهم صحيح لولا انهم ضلوا فهم يعتقدون انهم لم يضلوا وان هذه العلة لم تنسخ شرعتهم ويعظمون من اهل الاسلام من استشعروا منهم صحه دين.

ولم يصف الله تعالى النصارى بانهم اهل ود وانما وصفهم بانهم اقرب من اليهود والمشركون فهو قرب مودة بالنسبة الى متباعدين[١٥٤].

وقد بين الله سبحانه وتعالى سبب مودة النصارى للذين امنوا :

اولاً: ان منهم علماء متزهدين . وعبادا في الصوامع متعبدين والعلم مع الزهد وكذلك العبادة مما يلطف القلب ويدققه ، ويزيل ما فيه من الجفاء والغلظة فلذلك لا يوجد – غالبا غلظة اليهود وشدة المشركين .

ثانياً: انهم لا يستكبرون اي ليس فيهم كبر ولاعتو وامتناع عن الحق وذلك موجب لقربهم من المسلمين ومن محبتهم ، فان المتواضع اقرب الى الخير من المستكبر .

ثالثاً: انهم اذا سمعوا ماانزل الى الرسول الذي بعثه الله رحمة للعالمين ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق حتى يتدفق من جوانبها لكثرته[١٥٥].

قوله تعالى (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ). اي منهم اهل خشية وانقطاع الى الله سبحانه وتعالى وعبادة وان لم يكونوا على هدى فهم يميلون الى اهل العبادة والخشية وليس عند اليهود ولا كان قط اهل ديانات وصوامع وانقطاع عن الدنيا بل معظمون لها فيتطاولون في البنيان وامور الدنيا حتى كانهم لا يؤمنون بالاخر فلذلك لا يرى فيهم زاهد ووصف الله تعالى النصارى بانهم لا يستكبرون وهذا بين موجود فيهم حتى الان واليهود متى وجد غرورا طغى وتكبر وانما اذلهم الله واخر عنهم الحمى[١٥٦].

**الخاتمة**

وأنا أنهي هذه الجولة العلمية المباركة مع آيات الرهبان دراسة تحليلية. احمد الله سبحانه وتعالى على كرمه الذي ليس له حدود واصلي على سيدنا محمد صاحب الكرم والجود . اسطر ماتبين لي من وما توصلت اليه من حقائق اجماها ياتي:

١. ان فكرة الترهب التي ابتدعوها جاءوا بها من عند انفسهم لم يفرضها الله عز وجل عليهم.
٢. هنالك بعض الكلمات لها عدة قرارات مثل (رافة– بعيسى– اثرهم– رضوان).
٣. توصلت الى ان (رهبانية ) لها وجهان في الاعراب منها انها معطوفة على رافة ورحمة والوجه الثاني: الى انها منصوبة بفعل محذوف.
٤. ان هذه الرهبانية منسوبة اليهم والرافة والرحمة هي من خلق الله سبحانه وتعالى.
٥. كيف وصف الله عز وجل اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء البوبية والحرص والطمع على اخذ اموال الناس بالباطل.
٦. الاستعارة في اكل الاموال والرشا في الاحكام.
٧. بين سبحانه وتعالى ان اكثرهم ياكلون الاموال وليس الكل.
٨. بين سبحانه وتعالى كيف اشركوا مع الله الها اخر في تحليل الحرام وتحريم الحلال.
٩. ذكر تعالى احوال اليهود والنصارى وما هم عليه من الزيغ والضلال.

واخيرا اسال تعالى ان يحفظ الاسلام والمسلمين وان يجعل هذا البلد امنا ويجنبه شر الاعداء. وينصره على اعداء الدين انه نعم المولى ونعم النصير ويجعل علمنا خالصا لوجهه الكريم والصلاة والسلام على سيدنا وعلى اله وصحبه وسلم.

**الهوامش**

١- سورة يونس، الاية: ٥٧.
٢- سورة ص، الاية: ٢٩.
٣- ينظر لسان العرب العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الأفريقي المصري ط١ دار الفكر- بيروت- ٤٣٦/١.
٤- ينظر معجم مفردات الفاظ القرأن أبي القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ت٥٠٣ هـ ط٣ دار الفكر الكتب العلمية بيروت- لبنان: ٢٣٠.
٥- ينظر المفردات في غريب القرأن للراغب الاصفهاني ط٥- ٢٠٠٧م: ٢٠٩-٢١٠.
٦- ينظر التحرير والتنوير تأليف محمد طاهر ابن عاشور دار سنحون للنشر تونس: ١٧٠/٥.
٧- سنن أبي داود: ٦٠٨/٢ وسنن الترمذي: ٢٥/٥ وسنن ابي ماجة ١٣٢١/٢.
٨- سورة الحديد من الآية: ٢٧.

٩- ينظر التفسير الكبير للأمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ت ٥٤٤-٦٠٤ هـ دار الفكر. ط١ ١٤٠١- ١٩٨١ بيروت- ٢٤٦/٥.
١٠- سورة الحديد من الآية: ٢٧.
١١- ينظر: تارج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسني الزبيدي ت ٢٠٥هـ: ٧٦٧٣/١.
١٢- سورة النور: الآية ٢.
١٣- ينظر لسان العرب لابن منظور: ١١٢/٩ ومعجم مفردات الفاظ القرأن الكريم: ٢٠٧.
١٤- سورة الكهف الآية: ٨١.
١٥- مسند الامام احمد أبي عبد الله احمد بن جميل الشيباني ت ٢٤١ مؤسسة قرطبة ٦٢/٦.
١٦- سورة الاعراف، الآية: ١٥٦.
١٧- انظر معجم مفردات الفاظ القرأن الكريم ٢١٥-٢١٦.
١٨- سورة النور من الآية ١١٧.
١٩- روي بطرق واسانيد متعددة. رواه مسلم في الجمعة حديث ٤٣ وابو داوود في السنة باب ٥ والنسائي في العيدين باب ٢٢ وابن ماجة في المقدمة باب ٧ والدارمي في المقدمة باب ١٦ و٢٣ واحمد في السند (٣١٠/٣- ٣٧١-١٢٦/٤- ١٢٧).
٢٠- ينظر معجم مفردات الفاظ القرأن: ٤٨.
٢١- سورة المائدة: الآية، ١١٩.
٢٢- سورة الحديد، الآية: ٢٧.
٢٣- سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.
٢٤- ينظر معجم مفردات الفاظ القرأن: ٢٢٢.
٢٥- سورة الكهف من الآية: ٥٠.
٢٦- سورة السجدة، الآية ١٨.
٢٧- رواه احمد في مسند: ٣٠١/٣- ٣٨٦، ٣٩٥. وينظر معجم مفردات الفاظ الق رآن: ٤٢٦.
٢٨- ينظر صفوة التفاسير في تفسير القرأن الكريم- محمد على الصابوني: ٣٢٥/٣.
٢٩- ابن كثير المكي: وهو أبو معبد بن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان مولى عمرو بن علقمة الكناني الذري المكي كان امام المكيين في القراءة فصيحاً بليغاً مفهوماً أحد القراء السبعة ت١٢٠هـ.
٣٠- قنبل: وهو ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي مولاهم المكي قيل انه كان يعمل دواء يسقسه البقر (قنبل) فلما اكثر من إستعماله عرف به. ينظر محاظرات في علم القراءات القرأنية تأليف أ.د. خليل ابراهيم حمودي السامرائي ود.احمد عبد الكريم شوكة ط١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م بغداد ٤٨-٤٩.
٣١- ورش: وهو ابو سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري لقبه حجة في القراء ونافع هو الذي لقبه ورش لشدة بياضه والورش الشيء الذي يصنع من اللبن. ينظر محاظرات في علم القراءات القرأنية: ٥٣.
٣٢- أبو عمر البصري وهو ابو عروزبان على الصحيح ابن العلاء ابن عمار بن العريان ابن تميم التميمي ثم المازي والبصري الامام النحوي مقرئ اهل البصرة (ت١٥٤٠هـ) ينظر محاظرات في علم القراءات القرأنية: ٥١.
٣٣- ينظر النشر في القرأت الأربع عشر: ٥٤١.
٣٤- المصدر نفسه: ٥٤١.
٣٥- الإمالة: هو ان ينحو بالفتحة الى الكسرة وبالألف نحو الباء ينظر الاتقان في علوم القرأن: ٩١/١-٩٢.
٣٦- التقليل: هو الامالة بين اللفظين او التلطف او البين بين- ينظر النشر في القراءات العشر ٣٠/٢.
٣٧- ينظر النشر في القراءات الاربع عشر تاليف محمد وحمد خاروف الجامع للقراءات العشرة مراجعة محمد كريم دار الكلم الطيب دمشق بيروت (ط٤ ١٤٢٧-٢٠٠٦م) : ٥٤١
٣٨- السوسي : وهو ابو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم الجارود الرستي السوسي المقرىء كان صدوقا (ت ٢٦١) ينظر علم القراءات القرانية ٥٢٠
٣٩- ابو جعفر : وهو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني مولى ابي الحارث عبد الله بن عياش المخزومي وهواحد العشرة (ت ١٣٠ هجري ) ينظر القراءات القرانية : ٥٥
٤٠- ينظر البدور الزهرة في القراءت العشرة المتواترة تاليف عبد الفتاح عبد الغني القاضي دار البيروني (ط١ ٢٠٠٧م ): ٥٨٨
٤١- ينظر اعراب القران الكريم وبيانه – تاليف محي الدين الدرويش دار ابن كثير دمشق بيروت (ط٩ ٢٠٠٣م ) ٤٣٩/٧ – ٤٤٠
٤٢- ينظر اعراب القران الكريم وبيانه : ٤٤٠ – ٤٤١
٤٣- سورة الحديد ، الاية : ٢٧
٤٤- ابن الغرس : بالغين المجمعه ، هو عبد المنعم بن الغرس من فقهاء الحنيفة ينظر الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي مراجعة وتدقيق سعيد المندوة :١/ ٤٣

٤٥- ينظر الاتقان في علوم القران : ١/ ٤٣-٤٤
٤٦- سورة الحديد ، الاية : ٢٦
٤٧- سورة الحديد ، الاية :٢٧
٤٨- ينظر تفسير القران العظيم اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هجري ) مراجعة وقرح احادية . الشيخ ايمن محمد نصر الدين .د.عبد الرحمن الهاشمي : ٤/٤٤٣-٤٤٤
٤٩- ينظر الجامع لاحكام القران ابي عبد الله محمد بن احمد ابي القرضي ت (٦٧١هجري ) . تحقق د. حامد احمد الطاهر : ١٧/ ٢٠١- ٢٠٢ وتفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي : ٧١٨ وضلال القران سيد قطب : دار الشروق بيروت ٦/٣٤٩٥
٥٠- سورة التوبة ، الاية :٣٤
٥١- ينظر الجامع لاحكام القران : ١٧ / ٢٠٢
٥٢- الجامع لاحكام القران :١٧ /٢٠٢
٥٣- ينظر التفسير الكبير : ٢٩ / ٢٣٧
٥٤- سورة التوبة ، الاية : ٣٤
٥٥- سورة النساء ، الاية :٦١
٥٦- سورة النمل ،الاية ٢٤
٥٧- سورة القصص ، الاية :٨٧
٥٨- سورة ابراهيم ،الاية :١٦
٥٩- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٠٩
٦٠- سورة الحج ، الاية ٦٢
٦١- سورة الاعراف ، الاية :١١٨
٦٢- سورة الانفال ، الاية : ٨
٦٣- سورة غافر ،الاية : ٧٨
٦٤- ينظر معجم مفردات الفاظ القران ٦١
٦٥- سورة النحل ، الاية : ١٥
٦٦- سورة الزخرف ، الاية ٣٧
٦٧- سورة عبس ، الاية :٢٠
٦٨- سورة النحل ، الاية : ١٢٥
٦٩- سورة يوسف ، الاية :١٠٨
٧٠- سورة يوسف، الاية :٤٣
٧١- ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٢٥٠-٢٥١
٧٢- سورة التوبة ، الاية : ٣٤
٧٣- سورة هود،الاية: ١٢
٧٤- ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٤٩٣-٤٩٤
٧٥- انظر ، صفوة التفاسير :٥٣٣/١
٧٦- حمزة الزيات وهو ابو عمارة حمزة بين حبيب بن عمارة بن اسماعيل التيمي الكوفي الزيات ١٥٦ هجري ينظر محاضرات في علم القراءات القرانيه : ٥٢
٧٧- عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو اقصى الحلق كاملة في صفاتها
٧٨- السكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمنا وهو دون التوقف عادة من غير تنفس بنية القراءة وهو قطع الصوت على اخلر الكلمة من دون تنفس ومقداره حركتان ينظر محاظرات في علم القراءات القرانيه : ٦٥-٦٦
٧٩- النقل : هو عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة وهو نوع من انواع تخفيف الهمزه
٨٠- ابن ذكوان : هو ابو عمرو عبد الله بن احمد بشير بن ذكوان البهراني مولاهم الدمشقي مقرئي دمشق وامام الجامع (ت ٢٤٢ هجري )
٨١- حفص : وهو ابو عمر حفص بن سليمان الاسدي مولاهم الفاخري الكوفي (ت ١٨٠هجري ) ينظر محاضرات في علم القراءات القرانية :٤٨
٨٢- ينظر الميسر في القراءات :١٩٢
٨٣- الاستعاره : هي استعمال لفظ في غير موضع له لعلاقة مشابهة بين المعنى المنقول عنه مع قرينه صار فيه من ارادة المعنى الاصلي والاستعارة ليست الا تشبيها مختصرا ينظر جواهر البلاغه ، تاليف احمد الهاشمي المكتبة العصريه بيروت (ط١ ،١٩٩٩م ): ٢٥٨
٨٤- ينظر اعراب القرأن الكريم: ٢١٢/٣.
٨٥- سورت التوبة ،الاية : ٣٤

٨٦- صحيح البخاري رقم (٣٤٥٦) باب ماذكر عن بني اسرائيل كتاب احاديث : ٧٢٦
٨٧- ينظر تفسير القران العظيم : ٥١١/٢-٥١٢ وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تاليف ابي الليث نصر بن محمد ابراهيم السمرقندي الحنفي (ت ٣٧٥ هجري ) تحقيق على محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود والدكتور زكريا دار الكتب العلمية بيروت : ٢/ ٤٦
٨٨- ينظر في ظلال القران – سيد قطب :٣/ ١٦٤٣
٨٩- رواه عبد الرزاق في مصنفه : ١٠٧/٤ برقم ٧١٤١
٩٠- ينظر تفسير القران العظيم ٥١٢/٢ والتفسير الماثور عن بن الخطاب (رضي الله عنه ) جمعه وعلق عليه وقدم له ابراهيم بن حسن الدار العربية للكتاب (١٩٨٣ ): ٤٥٩
٩١- سورة التوبة ، الاية : ٣١
٩٢- ينظر تفسير الطبري تاليف الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الاولى ١٣٢/١٠
٩٣- ينظر الاتقان في علوم القران ٦٦- ١٧٧- ١٧٨
٩٤- سورة سبا، الاية : ١٥
٩٥- سورة يوسف ، الاية : ٥٠
٩٦- سورة يوسف ، الاية : ٤٢
٩٧- سورة يوسف ،الاية : ٢٣
٩٨- ينظر معجم مفدرات الفاظ القران : ٢٠٩
٩٩- ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٥٢٢
١٠٠- سورة التوبة ،الاية : ٣١
١٠١- سورة الروم ، الاية : ١٥
١٠٢- ينظر معجم مفردات القران : ١١٩
١٠٣- صفوة التفاسير : ٢٢٧/١-٢٢٨
١٠٤- يعقوب : هو اسحاق بن زيد ابو محمد الحضرمي مولاهم البصري وهو القراء العشرة (ت ٢٠٥هجري ) . ينظر معرفة القراء الكبار :٣٢/١ وغاية النهاية : ٢/ ٣٨٦-٣٨٩
١٠٥- ينظر الميسر في القراءات : ١٩١
١٠٦- التشبيه البليغ : هو ما حذفت الاداة ووجه الشبه وكلما كان بغير اداة كان ابلغ قولة تعالى (صم بكم عمى فهم لا يرجعون ) البقرة : ١٨
١٠٧- ينظر صفوة التفاسير محمد علي الصابوني ط٥ -١٩٨٦م،دار القلم بيروت – لبنان
١٠٨- سورة التوبة ، الاية :٣١
١٠٩- سنن الترمذي: ٢٧٨/٥ والمعجم الكبير للطبراني : ١٧/ ٩٢
١١٠- ينظر روح المعاني للالوس :٨٤/١٠
١١١- ينظر صفوة التفاسير للصابوني :٥٣١/١
١١٢- سورة المائدة ،الاية:٨٢
١١٣- ينظر تفسير السمرقندي المسمي بحر العلوم :٤١٠/١
١١٤- سورة الفرقان ،الاية :٤٩
١١٥- سورة النساء ،الاية :٦
١١٦- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٥-٣٦
١١٧- سورة الانعام ،الاية :١٠٨
١١٨- سورة البقرة ،الاية :٣٦
١١٩- سورة النساء ،الاية :٩٢
١٢٠- سورة الشعراء ، الاية :٧٧
١٢١- سورة التغابن ،الاية :١٤
١٢٢- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٣٦٥
١٢٣- سورة الروم ، الاية :٢١
١٢٤- سورة مريم ، الاية :٩٦
١٢٥- سورة الانفال ،الاية :٦٣
١٢٦- ينظر معجم مفردات الفاظ القران : ٥٨٨
١٢٧- سورة الصف ، الاية :١٣
١٢٨- سورة النصر ،الاية :١
١٢٩- سورة الانبياء ،الاية :٦٨

١٣٠- سورة الحديد ،الاية :٢٥
١٣١- سورة الصف ،الاية :١٤
١٣٢- سورة البقرة ،الاية :١١٣
١٣٣- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٥٥٠
١٣٤- سورة المائدة ،الاية :٨٢
١٣٥- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٤٥٠
١٣٦- سورة الاعراف ،الاية :١٥٦
١٣٧- سورة ال-عمران ،الاية :٥٢
١٣٨- ينظر معجم مفردات الفاظ القران ٥٧٩
١٣٩- سورة طه ،الاية : ٣٢
١٤٠- سورة النساء ،الاية :٤٨
١٤١- سورة الاعراف ، الاية :١٩٠
١٤٢- سورة الكهف ،الاية :١١٠
١٤٣- سورة الحج ،الاية :١٧
١٤٤- ينظر معجم مفردات الفاظ القران :٢٩٢
١٤٥- ينظر الدرر في تناسب الايات والسور للامام برهان الدين الحسن ابراهيم بن عمر الشعاعي (ت ٨٨٥هجري ) خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلميه ط ٣-٢٠٠٦م -١٤٢٧هجري :٥٢٢/٢
١٤٦- ينظر لباب النقول في اسباب النزول ،للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،(ط١ ١٤٢٣هجري -٢٠٠٢م ) :١١٤
١٤٧- الدوري البصري : وهو ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان وهو احد رواة ابي عمرو البصري . ينظر محاظرات في علم القراءات القرانية : ٥٤
١٤٨- ينظر البدور الزهرة : ١٦٠
١٤٩- ينظر الميسر : ١٢١
١٥٠- ينظر التفسير الكبير :٧٠/٦
١٥١- مرن : مرن على الشيء تعود تناوله بدون حياء او خجل والكلمه دقيقة في وصف اليهود
١٥٢- العتوا الاستكبار ومجاوزة الحد
١٥٣- مرد جاوز حد امثاله في الطغيان .
١٥٤- ينظر تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزير لابي محمد عبد الحق بن عطيه الاندلس (ط١ الدوحة ١٩٨٣) : ١/٥-٢-٣
١٥٥- الانوار الساطعات لايات جامعات . عبد العزيز محمد السلمان (ط٥-١٤١٧هجري ) ١/ ٢٦٤
١٥٦- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :١/٥-٢-٣

**المصادر والمراجع**

بعد القرآن الكريم ...
١. الاتقان في علوم القران للحافظ الدين عبد الرحمن السيوطي.
٢. اعراب القران الكريم الاستاذ محي الدين الدرويش.
٣. البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة تاليف الفتاح عبد الغني القاضي.
٤. التحرير والتنوير تاليف الاستاذ محمد طاهر ابن عاشور.
٥. جواهر البلاغية تاليف الهاشمي.
٦. الجامع لاحكام القران لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي.
٧. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي.
٨. الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين.
٩. صفوة التفاسير تاليف محمد علي الصابوني.
١٠. جامع البيان تاليف الامام ابي جعفر محمد جرير الطبري.
١١. ظلال القران تاليف السيد قطب.
١٢. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزري.
١٣. القران العظيم للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير.
١٤. لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور.
١٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبد الحق بن عطية.
١٦. معجم مفردات الفاظ القران تاليف العلامة ابي القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف.

١٧. مفردات الفاظ في غريب للراغب الاصفهائي.
١٨. محاظرات في علم القراءات القرانيه تاليف ا .د. خليل ابراهيم حمودي السامرائي د.احمد عبد الكريم شوكة.
١٩. الميسر في القراءات الاربع عشرة تاليف محمد فهد خاروق الجامع للقراءات العشرة مراحعة محمد كريم.
٢٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للامام شمس الدين الذهبي.
٢١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للامام برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي.
٢٢. النشر في القراءات العشر لإبن الجوزي صححه الشيخ علي محمد الصباغ.
٢٣. تفسير الجلالين للعلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي.
٢٤. صحيح البخاري- الامام شيخ الحفاظ البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه حقق أصله ووثق نصوصه وكتي مقدماته طه عبد الرؤوف سعد.
٢٥. الانوار الساطعات لآيات جامعات- عبد العزيز المحمد السلمان.
٢٦. تفسير السمرقندي- المسمى بحر العلوم الامام الفقيه الزاهد أبي الليث نصر بن محمد ابراهيم السمرقندي الحنفي (ت٣٧٥هـ) تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معرض والشيخ احمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد التوني.
٢٧. التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب- جمعه وعلق عليه وقدم له ابراهيم ابن حسن.
٢٨. لباب النقول في اسباب النزول للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي خرج أحاديثه ابو عبد الله محمود بن الجميل.
٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس/ للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفي سنة (٢٠٥هـ) تحقيق مصطفى حجازي.
٣٠. القاموس المحيط- للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
٣١. سند الامام احمد لأبي عبد الله احمد بن جميل الشيباني.
٣٢. صحيح مسلم للحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفي سنة (٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٣. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) حققه محي الدين عبد المجيد.
٣٤. سنن ابن ماجه لإبن عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ) حققه محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٥. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ) حققه احمد شاكر وآخرون.
٣٦. المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان احمد الطبراني (٢٦٠هـ-٣٦٠م) حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد الحميد.
٣٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف احمد بن علي المطري الفيومي.
٣٨. مصنف عبد الرزاق، المألف ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
٣٩. ومن الرسائل الجامعية رسالة دكتوره للدكتور جنيد محمود.